الباردة والغليظة كالملقاس واما اخلاق المصريين فبعضها شبيهة ببعض لان
قوى النفس تابعة لمزاج البدن وابدانهم نحيفة سريعة التغير قليلة الصبر والجلد
وكذلك اخلاقهم تغلب عليهم الاستحالة والتنقل من شي الى شي والدعة والجبن والقنوط
والشح وقلة الصبر والرغبة في العمل وسرعة الخوف والحسد والنميمة والكذب والسعي
الى السلطان وذم الناس وبالجملة فيغلب عليهم الشرور الدنية التي تكون من دناءة
النفس وليس هذه الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في اكثرهم ومنهم من
خصه الله بالفضل وحسن الخلق وتراه من الشرور من اجل توليد ارض مصر الجبن والشرور
الدنية في النفس لم يسكنها الاسد الاسد واذا دخلت ذلك ولم يتناسل وكلابها
اقل جراة من كلاب غيرها من البلدان وكذلك سائر ما فيها اضعف من نظيره
من البلدان الاخر ما خلا ما كان منها في طبيعة ملايما لهذه الحال كالحمار والارنب
قال ان جالينوس يرى ان فصل الربيع طبيعته الاعتدال وبينا نقض من
ظن انه حار رطب ومن شان هذا الفصل ان يصح فيه الابدان ويجود هضمها وتنتشر
الحرارة الغريزية فيه وتصفو الروح الحيواني لاعتدال الهوا وصفائه ومساوات
ليله ونهاره وغلبة الدم والهوا المعتدل هو الذي لا يحس فيه ببرد ظاهر ولا حر
ولا رطوبة ولا يبس ويكون في نفسه نقيا صافيا فيقوى فيه الروح الحيواني لهذا
السبب ويبهج الابدان ويكثر نشاط الحيوان وينمي الاشيا ويزيد ويتولد واذا
طلبنا بارض مصر مثل هذا الهوا لم نجده في وقت من السنة الا في امشير وبرمهات وبرمودة
وبشنس عند ما تكون الشمس في النصف الاخير من الدلو والحوت والحمل والثور فانا
نجد بمصر في هذا الزمان اياما معتدلة نقية صافية لا يحس فيها بحر ظاهر ولا
برد ولا رطوبة ولا يبوسة وتكون الشمس فيها نقية من الغيوم والهوا ساكنا الا انه
الا ان يكون ذلك في برمودة وبشنس فانه يحتاج الى ان يهب ريح الشمال ليعدل
بردها حر الشمس وهي في هذا الزمان تكثر حركة الحيوان وسفاده وتحسن اصواته
وتورق الاشجار وينعقد الزهر ويقوى القوة المولدة وتغلب كيموس الدم وهذا
الفصل يتقدم زمانه الطبيعي بمقدار ما ينقص من اخره وعلة ذلك قوة حرارة
هذه الارض وقد تعرض في اول هذا الفصل ايام شديدة البرد وذلك في امشير اذا

هبت

هبت ريح الشمال وكانت الشمس غير نقية من الغيوم وعلة ذلك تحول فصل الربيع
في فصل الشتا فاذا هبت ريح الشمال بردت برد الهوا فاعادته بعد الاعتدال الى البرد
لكثرة ما يصعد من الارض في هذا الزمان من البخار الرطب برطب الهوا من هبوب رياح
اخر فان ريح الجنوب التي هي اشد الرياح حرارة اذا هبت في هذا الزمان اكتسبت
برودة من الارض والما الذي قد بردهما هوا الشتا فاذا امرت بشي بردته برودتها
العرضية حتى اذا دام هبوبها اياما كثيرة متوالية عادت الى حرارتها واسخنت الهوا
واحدثت فيه يبسا والدليل على ان برد رياح الجنوب الذي يعرفها المصريون بالمريسي
يتولد من برد مياه مصر وارضها لا شي طبيعي لها انه لا يجتمع في الجو في ايام هبوبها الضباب
الذي يجتمع من تحليل الحرارة للبخار الرطب بالنهار وجمع البرودة له بالليل فحرارة ريح
الجنوب تفوق البرودة عن جمعه وتبدده في الهوا واذا دام هبوب هذه الريح
اسخنت الما والارض وعادت الى طبيعتها في الحرارة **واذا كان** فصل الربيع
يتقدم زمانه الطبيعي ويختلف هذا الاختلاف والهوا في الاصل بمصر مختلف بكثرة
استحالته وما ترقا اليه من البخار فما ظنك بغيره من الفصول ولذلك كثرت فيه
الرياح واخر الاطبا فيه سقي الادوية المسهلة الى ان يستقر اهره في شمس الحمل مع
الثور ثم يدخل فصل الصيف من اخر بشنس وبونه وابيب وبعض مسرى عند
ما تكون الشمس في الجوزا والسرطان والاسد وبعض السنبلة فيشتد الحر واليبس
في هذا الزمان ويجف الغلات وتنضج الثمار ويجتمع من اكلها في الابدان كيموسات
كثيرة ردية واذا نزلت الشمس السرطان اخذ النيل في الزيادة والفيض على ارض مصر
فيتغير مزاج الصيف الطبيعي بكثرة ما يترقا الى الهوا من بخار الما وتوجد في
اول هذا الفصل عند ما تكون الشمس في الجوزا ايام يشاكل هواها هوا الربيع
عندما تكون الشمس مستورة بالغيوم وتكون ريح الشمال هابة ولهذا يغلط
كثير من الاطبا ويسقي الدوا المسهل في هذا الزمان لظنه ان فصل الربيع لم يخرج
الان من كان احذق منهم فهو يختار ما كان من هذه الايام اسكن حرارة والاكثر
لا يشعرون البتة بهذه الحال وفي اخر الصيف يكون فيض النيل وظاهر
ان هذا الفصل يتقدم دخوله الزمان الطبيعي بقدر ما يتقدم اخره والذ كثير

Copyright © King Saud University